

العنوان الأحد الأحد الثالث بعد عيد الصليب

الأخت راغدة عبيد (ر.ل.م.٠)

تدمير الهيكل ونهاية الأزمنة

(متى ٢٤ / ٢٣ - ٣١)

٢٣ إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: هُوَذَا الْمَسِيحُ هُنَا أَوْ هُنَاكَ! فَلَا تُصَدِّقُوا.
٢٤ فَسَوْفَ يَقُومُ مُسَحَاءٌ كَذِبَةٌ وَأَنْبِيَاءُ كَذِبَةٌ، وَيَأْتُونَ بِآيَاتٍ عَظِيمَةٍ وَخَوَارِقَ، لِيُضِلُّوا الْمُخْتَارِينَ أَنْفُسَهُمْ، لَوْ قَدَرُوا.
٢٥ هَا أَنِّي قَدْ أَنْبَأْتُكُمْ!
٢٦ فَإِنْ قَالُوا لَكُمْ: هَا هُوَ فِي الْبَرِّيَّةِ! فَلَا تَخْرُجُوا، أَوْ: هَا هُوَ فِي دَاخِلِ الْبَيْتِ! فَلَا تُصَدِّقُوا.
٢٧ فَكَمَا أَنَّ الْبَرْقَ يُومِضُ مِنَ الْمَشَارِقِ، وَيَسْطَعُ حَتَّى الْمَغَارِبِ، هَكَذَا يَكُونُ مَجِيءُ ابْنِ الْإِنْسَانِ.
٢٨ حَيْثُ تَكُونُ الْجَنَّةُ هُنَاكَ جَمْعُ النُّسُورِ.
٢٩ وَحَالًا بَعْدَ ضِيقٍ تِلْكَ الْأَيَّامِ، أَلْشَّمْسُ تُظْلِمُ، وَالْقَمَرُ لَا يُعْطِي ضَوْعَهُ، وَالنُّجُومُ تَتَسَاقَطُ مِنَ السَّمَاءِ، وَقَوَاتُ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعَزَعُ.
٣٠ وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ فِي السَّمَاءِ عَلَامَةٌ ابْنِ الْإِنْسَانِ، فَتَنْتَحِبُ قِبَائِلُ الْأَرْضِ كُلِّهَا، وَتَرَى ابْنُ الْإِنْسَانِ آتِيًا عَلَى سَحَابٍ السَّمَاءِ بِقُدْرَةٍ وَمَجْدٍ عَظِيمٍ.
٣١ وَيُرْسِلُ مَلَائِكَتَهُ يَنْفُخُونَ فِي بُوقٍ عَظِيمٍ، فَيَجْمَعُونَ مُخْتَارِيهِ مِنَ الرِّيحِ الْأَرْبَعِ، مِنْ أَقَاصِي السَّمَاوَاتِ إِلَى أَقَاصِيهَا.

مقدمة

في هذا الأحد أيضًا، تدعونا كنيسةنا المارونية إلى الولوج في عمق سرِّ مجيء المسيح. فتعرض علينا نصًّا جديدًا من خطبة النهايات الأخيرة، من إنجيل القديس متى. الموضوع الأساس لهذا النص، نجدُه في المقاطع السابقة (متى ٢٤ / ٣ - ١٤) وهو طلب التلاميذ من الرب يسوع، معرفة علامات وتوقيت مجيء المسيح. ولكن يسوع يجاوب بخطبة، يجمع فيها بين: "الحكمة التعليمية" التي يجب على التلاميذ أن يتمتعوا بها في مواجهتهم لكل ما يقال ويظن في شأن حدث مجيء المسيح. و"النبوة" التي تحدث عن الأحداث المستقبلية برموز لتدل على أن هذه الأمور تتخطى عقل البشر وقدراتهم الإدراكية، لأنها شأن الله وحده. فالجواب الذي يُعطيناَه يسوع هو سلاح في وجه التيارات المضلة التي تمارس السحر

وَالْتَحَالِيلَ الْعِلْمِيَّةَ الذَّائِتَةَ الْخَالِيَةَ مِنْ رُوحِ اللَّهِ وَحُكْمَتِهِ. فَوَصَّيْتُهُ لَنَا بِهَذَا الشَّأْنِ هِيَ إِذْأَرُّ شَدِيدٌ: "إِحْذَرُوا أَنْ يُضِلَّكُمْ أَحَدٌ"، "هَآ إِنِّي قَدْ أَنْبَأْتُكُمْ!"

شرح الآيات

٢٣ إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: هُوَذَا الْمَسِيحُ هُنَا أَوْ هُنَاكَ! فَلَا تُصَدِّقُوا.

يَبْدَأُ النَّصُّ بِإِذْأَرٍ شَدِيدٍ: "لَا تُصَدِّقُوا" أَقْوَالُ الْمُضِلِّينَ. هُمْ الَّذِينَ يَحْسَبُونَ أَنْفُسَهُمْ عَالِمِينَ بِتَوْقِيتٍ وَمَكَانٍ ظُهُورِ الْمَسِيحِ وَمَجِيئِهِ. فَبِدَايَةِ هَذِهِ الْآيَةِ: "إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ"، هِيَ مِفْتَاحُ التَّمْيِيزِ لِلْمُؤْمِنِينَ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ وَبِكَلِمَتِهِ. فَهُوَ عَلَّمَنَا أَنَّ: "ذَلِكَ الْيَوْمَ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْرِفُهُمَا أَحَدٌ، وَلَا مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ، إِلَّا الْآبُ وَحْدَهُ" مَتَّى ٣٦/٢٤. فَنَاقِلُ خَبَرِ مَجِيءِ الْمَسِيحِ إِذَا، لَا يُمَكِّنُهُ أَنْ يَكُونَ أَيَّا كَانَ أَوْ أَحَدَ الْأَشْخَاصِ. فَالْعَالَمُ الْوَحِيدُ بِهَذَا الْحَدَثِ الْعَظِيمِ هُوَ اللَّهُ الْآبُ، وَهُوَ وَحْدَهُ. فَلِهَذَا، لَا نَسْمَحَنَّ لِلْمُضِلِّينَ أَنْ يَخْدَعُونَا بِنُبُوءَاتِهِمْ وَبِكَذِبِهِمْ.

٢٤ فَسَوْفَ يَقُومُ مُسَحَاءٌ كَذِبَةٌ وَأَنْبِيَاءُ كَذِبَةٌ، وَيَأْتُونَ بِآيَاتٍ عَظِيمَةٍ وَخَوَارِقَ، لِيُضِلُّوا الْمُخْتَارِينَ أَنْفُسَهُمْ، لَوْ قَدَرُوا.

٢٥ هَآ إِنِّي قَدْ أَنْبَأْتُكُمْ!

تَظْهَرُ أَهْمِيَّتُهُ حَدَثِ "مَجِيءِ الْمَسِيحِ"، بِأَنَّهُ مَوْضُوعٌ سَيُسَبِّبُ الْجِدَالَ وَالْمُوَاجَهَةَ بَيْنَ النَّاسِ وَبِأَنَّهُ سَيَكُونُ سَبَبًا لِمُتَحَانِ إِيْمَانِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُخْتَارِينَ. فَسَيَشْتَرِكُ فِي هَذِهِ الْمُوَاجَهَةِ، أَشْخَاصٌ يَتَمَتَّعُونَ بِصِفَاتٍ رُوحِيَّةٍ (يَأْتُونَ بِآيَاتٍ عَظِيمَةٍ وَخَوَارِقَ) وَمَرَاكِزَ مُهِمَّةٍ (مُسَحَاءٌ وَأَنْبِيَاءُ) وَلَكِنَّهُمْ يَتَمَيِّزُونَ بِالْكَذِبِ، وَسَيُحَاوِلُونَ تَضْلِيلَ الْمُخْتَارِينَ أَنْفُسِهِمْ. هَذِهِ الْآيَةُ تَصِفُ مَشْهَدًا مِنَ الْمِحْنَةِ وَالْحَرْبِ الرُّوحِيَّةِ بَيْنَ رُوحِ اللَّهِ الْحَقِّ وَرُوحِ الضَّلَالِ الشَّرِيرِ الْكَاذِبِ. أَلْمُسَحَاءُ وَالْأَنْبِيَاءُ الْكَذِبَةُ سَيَسْتَغْمِلُونَ أَسْلِحَةً مِنْ صُنْعِ السَّحْرِ وَالشَّعْوَذَاتِ، بِهَدَفِ تَقْدِيمِ الْإِثْبَاتَاتِ لِلنَّاسِ، بِخَاصَّةٍ لِلْمُخْتَارِينَ الْمُؤْمِنِينَ لِمُحَاوَلَةِ إِبْعَادِهِمْ عَنِ إِيْمَانِهِمْ وَدَفْعِهِمْ إِلَى التَّشْكِيكِ بِتَعْلِيمِ الرَّبِّ يَسُوعَ.

"هَآ إِنِّي قَدْ أَنْبَأْتُكُمْ!" إِنَّ هَذَا التَّنْبِيْهَ هُوَ دَعْوَةٌ لِدَاكِرَتِنَا نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ وَبِكَلِمَتِهِ، لِنَكُونَ مُسْتَعِدِّينَ لِلْمُوَاجَهَةِ عِنْدَمَا تَأْتِي سَاعَةُ امْتِحَانِ إِيْمَانِنَا. فَهَذِهِ النُّبُوءَةُ حَقِيقِيَّةٌ، أَنَّ الْمُضِلِّينَ سَيَعْمَلُونَ كُلَّ مَا بِيُسْعِهِمْ لِتَضْلِيلِ النَّاسِ الْمُؤْمِنِينَ وَخِدَاعِهِمْ لِحُذْبِهِمْ. أَلَيْسَ هَذَا وَاقِعْنَا، أَيْضًا الْيَوْمَ؟ كَمْ مِنْ مُؤْمِنٍ يُتَابِعُ الْأَبْرَاجَ كُلَّ يَوْمٍ؟ هَذَا نَوْعٌ شَائِعٌ مِنْ أَنْوَاعِ التَّضْلِيلِ وَنُكْرَانِ اللَّهِ وَعَدَمِ الْإِيْمَانِ بِهِ وَرَفْضِ الْأَسْتِسْلَامِ لِعِنَايَتِهِ الْأَبُويَّةِ.

٢٦ فَإِنْ قَالُوا لَكُمْ: هَآ هُوَ فِي الْبَرِّيَّةِ! فَلَا تَخْرُجُوا، أَوْ: هَآ هُوَ فِي دَاخِلِ الْبَيْتِ! فَلَا تُصَدِّقُوا.

٢٧ فَمَا أَنَّ الْبَرْقَ يُومِضُ مِنَ الْمَشَارِقِ، وَيَسْطَعُ حَتَّى الْمَغَارِبِ، هَكَذَا يَكُونُ مَجِيءُ ابْنِ الْإِنْسَانِ.

٢٨ حَيْثُ تَكُونُ الْجَنَّةُ هُنَاكَ جَتَمَعُ النُّسُورُ.

مَعَ الْآيَةِ (٢٦ أ) يُنْهَى الْإِنْجِيلِيُّ مَتَّى عَرْضَ عَلَامَاتِ ظُهُورِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ الْكَذَّابِ. فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ، يُحَذِّرُنَا يَسُوعُ مِنَ الْخُرُوجِ لِلتَّفْتِيشِ عَنِ الْمَسِيحِ أَوْ حَتَّى لِلْبَحْثِ عَنْهُ. لِأَنَّ حَدَثَ مَجِيءِ الْمَسِيحِ سَيَكُونُ حَدَثًا وَاضِحًا عَلَى عُيُونِ الْكَوْنِ أَجْمَعٍ. فَالْآيَاتَانِ (٢٧-٢٨) تَصِفَانِ الْحَدَثَ بِصُورَتَيْنِ مَجَازِيَّتَيْنِ: فَهُوَ كَالْبَرْقِ الَّذِي يُضِيءُ بِوُضُوحٍ، فَيَرَى نُورَهُ جَمِيعُ النَّاسِ. "مِنَ الْمَشَارِقِ حَتَّى الْمَغَارِبِ"، تَعْبِيرٌ يَدُلُّ عَلَى وَضُوحِ حَدَثِ مَجِيءِ الْمَسِيحِ، الَّذِي سَيُظْهِرُ عَلَى مَسَاحَةِ الْكَوْنِ كُلِّهَا، فَجَمِيعُ سُكَّانِ كَوْكَبِنَا الْأَرْضِيِّ سَيَرَوْنَهُ وَيُبْهَرُونَ مِنْ نُورِهِ الْعَظِيمِ. وَكَمَا الْبَرْقُ أَيْضًا، سَيَأْتِي بِشَكْلِ مُفَاجِئٍ غَيْرِ مُتَوَقَّعٍ وَسَرِيعٍ. وَالصُّورَةُ الْمَجَازِيَّةُ لِلْجَنَّةِ وَالنُّسُورِ هِيَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى قُوَّةِ الْجَذْبِ الَّتِي سَيَتَمَتَّعُ بِهَا هَذَا الْحَدَثِ. فَحُضُورُ الْمَسِيحِ يَسُوعَ سَيَكُونُ كَالْفَرِيسَةِ، يَأْتِي لِسَدِّ حَاجَةِ الَّذِينَ يَنْتَصِرُونَ عَلَى مِحْنَةِ الْإِيمَانِ وَلِسَدِّ جُوعِهِمْ إِلَى الْحَقِيقَةِ. فَالنَّسْرُ يَرَى فَرِيسَتَهُ عَنْ بُعْدٍ وَيَأْتِي نَحْوَهَا مَنْقُضًا عَلَيْهَا بِسُرْعَةِ الْبَرْقِ.

بِهَاتَيْنِ الصُّورَتَيْنِ الْمَجَازِيَّتَيْنِ، لُحِذَ الْفَرْقُ بَيْنَ الْعَلَامَاتِ الَّتِي تُمَيِّزُ مَجِيءَ الْمَسِيحِ يَسُوعَ عَنِ الْعَلَامَاتِ الَّتِي هِيَ لِلْمَسِيحِ الدَّجَالِ. فَهَذَا الْأَخِيرُ ظُهُورُهُ يَكُونُ مُحْضُورًا فِي مَكَانٍ مُحَدَّدٍ إِنَّمَا غَيْرُ ثَابِتٍ بَلْ كَاذِبٍ، فَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ "هُنَا أَوْ هُنَاكَ، فِي الْبَرِّيَّةِ، أَوْ فِي الْبَيْتِ". وَهُوَ لَيْسَ حَدَثًا عَظِيمًا إِذْ لَيْسَ لَهُ نُورٌ وَلَا شُعَاعٌ، وَهُوَ لَيْسَ جَذَابًا، لِذَا يَحْتَاجُ إِلَى أَشْخَاصٍ لِيُخْبِرُوا عَنْهُ وَيَدْعُوا النَّاسَ لِرُؤْيَيْهِ. كَمَا أَنَّ هُوَيْتَهُ غَيْرُ وَاضِحَةٍ، فَيُمْكِنُهُ أَنْ يَكُونَ مَسِيحًا، كَمَا يُمَكِّنُهُ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا. بِالْإِضَافَةِ، إِلَى أَنَّهُ عَلَيْهِ أَنْ يَجْتَرحَ الْآيَاتِ لِكَيْ يَجْذِبَ النَّاسَ إِلَيْهِ. كُلُّ هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ ظُهُورَ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ، لَيْسَ بِحَدَثٍ بَلْ هُوَ وَاقِعٌ، هُوَ حَاضِرٌ بَيْنَنَا. وَحُضُورُهُ يُسَبِّبُ الْقَلْقَ وَالْاضْطِرَابَ وَالضَّبَابِيَّةَ وَالتَّعْقِيدَ، وَهَذِهِ عَلَامَاتُ حُضُورِ الرُّوحِ الشَّرِيرِ الَّذِي يَنْزِعُ السَّلَامَ وَالطَّمَأْنِينَةَ وَالنُّورَ. أَمَّا مَجِيءُ الْمَسِيحِ يَسُوعَ هُوَ بِالْفِعْلِ حَدَثٌ عَظِيمٌ، لَيْسَ بِحَاجَةٍ لِلْإِعْلَانِ عَنْهُ أَوْ لِلتَّرْوِيجِ لَهُ، فَهُوَ جَذَابٌ كَالْفَرِيسَةِ، حَقِيقِيٌّ كَنُورِ الْبَرْقِ الَّذِي يَمْلَأُ كُلَّ الْآفَاقِ بِسُرْعَةٍ كَبِيرَةٍ، يَأْتِي وَيَفْرِضُ حُضُورَهُ لِأَنَّهُ الْحَقِيقَةُ وَالنُّورُ الَّذِي لَا غِشَّ فِيهِ.

٢٩ وَحَالًا بَعْدَ ضَيْقِ تِلْكَ الْأَيَّامِ، أَلشَّمْسُ تُظْلِمُ، وَالْقَمَرُ لَا يُعْطِي ضَوْءَهُ، وَالنُّجُومُ تَتَسَاقَطُ مِنَ السَّمَاءِ، وَقَوَّاتُ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعَزَعُ.

إِنَّ فِتْرَةَ انْتِظَارِ مَجِيءِ الْمَسِيحِ لَنْ تَكُونَ فِتْرَةً رَاحَةٍ وَطَّمَأْنِينَةٍ، بَلْ مَرَحَلَةٌ ضَيْقٍ وَجِهَادٍ مُتَوَاصِلٍ فِي سَبِيلِ الْحَقِيقَةِ وَالثَّبَاتِ فِي الْإِيمَانِ. وَعِنْدَ ظُهُورِ الْمَسِيحِ، سَتَنْقَلِبُ مَقَايِيسُ الْكَوْنِ وَقَوَائِنُهُ رَأْسًا عَلَى عَقِبٍ، فَالْشَّمْسُ الَّتِي خُلِقَتْ لِتُعْطِيَ النُّورَ سَتُظْلِمُ وَكُلُّ قَوَّاتِ السَّمَاءِ سَتَنْطَفِئُ أَنْوَارُهَا وَتَفْقِدُ مَسَارَهَا الطَّبِيعِيَّ. فَهَذِهِ الْآيَةُ النَّبَوِيَّةُ لَا تَصِفُ حَدَثًا

تَارِيخِيًّا مُسْتَقْبَلِيًّا، وَلَكِنْ بِتَعَابِيرِهَا تَرْمِزُ إِلَى طَرِيقِ عَوْدَةٍ إِلَى الْوَرَاءِ، إِلَى مَا قَبْلَ تَكْوِينِ الْكَوْنِ، إِلَى الْفَتْرَةِ الَّتِي كَانَ يَسُودُ فِيهَا الْفَرَاغُ وَالظُّلَامُ. وَكَأَنَّ حَدَثَ مَجِيءِ الْمَسِيحِ هُوَ عَوْدَةُ الْكَوْنِ إِلَى الْعَدَمِ، مَا خِلا الْبَشَرِيَّةِ.

٣٠ وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ فِي السَّمَاءِ عَلَامَةُ ابْنِ الْإِنْسَانِ، فَتَنْتَحِبُ قِبَائِلُ الْأَرْضِ كُلِّهَا، وَتَرَى ابْنُ الْإِنْسَانِ آتِيًّا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِقُدْرَةٍ وَمَجْدٍ عَظِيمٍ.

٣١ وَيُرْسِلُ مَلَائِكَتَهُ يَنْفُخُونَ فِي بُوقٍ عَظِيمٍ، فَيَجْمَعُونَ مُخْتَارِيهِ مِنَ الرِّيحِ الْأَرْبَعِ، مِنْ أَقَاصِي السَّمَاوَاتِ إِلَى أَقَاصِيهَا.

هَذِهِ هِيَ الصُّورَةُ الَّتِي يُصَوِّرُهَا نَصْنَا لِحَدَثِ مَجِيءِ الْمَسِيحِ حَتَّى الْآنَ: ضِيقٌ وَمُحَنَّةٌ شَدِيدَةٌ، يَتَّبَعُهُمَا عَوْدَةُ الْكَوْنِ إِلَى الْعَدَمِ وَالظُّلْمَةِ. وَلَكِنْ هَذَا كُلُّهُ، لَيْسَ سِوَى مَرَحَلَةٍ حَاضِرِيَّةٍ لِلِقَاءِ الْمُنتَظَرِ بِشَخْصِ الْمَسِيحِ. وَهُوَ إِذَا آتَى، تَسْبِقُهُ عَلَامَةُ ابْنِ الْإِنْسَانِ، الَّتِي رَأَى فِيهَا آبَاءُ الْكَنِيسَةِ رَسْمَ أَوْ رَايَةَ الصَّلِيبِ رَمِزُ انْتِصَارِ اللَّهِ عَلَى سُلْطَانِ هَذَا الْعَالَمِ، وَعَلَى قُوَى الْمَوْتِ وَالشَّرِّ وَالْخَطِيئَةِ. لَدَى رُؤْيَةِ عَلَامَةِ ابْنِ الْإِنْسَانِ، تَنْتَحِبُ الْبَشَرِيَّةُ جَمْعَاءَ لِعَظَمَةِ الْحَدَثِ وَرَهْبَتِهِ. وَحِينَئِذٍ، يَأْتِي الرَّبُّ يَسُوعُ عَلَى عَرْشٍ مِنْ سَحَابِ السَّمَاءِ يَنْظُرُ رَهِيبٌ، يُعَبِّرُ عَنْ قُدْرَتِهِ الْعَظِيمَةِ وَسُلْطَانِهِ. وَمَلَائِكَتُهُ يَدْعُونَ بِصَوْتِ بُوقٍ وَاحِدٍ جَمِيعَ الْمُخْتَارِينَ، الَّذِينَ يَعْرِفُونَ صَوْتَ سَيِّدِهِمُ الْوَاحِدِ وَيُمَيِّزُونَهُ لِيَجْتَمِعُوا حَوْلَهُ.

يَنْتَهِي النَّصُّ بِصُورَةٍ رَمَازِيَّةٍ قَوِيَّةٍ. فَكَأَنَّهُ بِمَجِيءِ ابْنِ الْإِنْسَانِ، أَلْسَمَاءُ انْحَدَرَتْ وَسَادَتْ بِكُلِّ قُدْرَتِهَا عَلَى الْأَرْضِ، فَالْتَحَمَتَا مَعًا. فَالْمَلَائِكَةُ انْحَدَرُوا لِيَجْمَعُوا الْمُخْتَارِينَ مِنْ "الرِّيحِ الْأَرْبَعِ"، فَزَالَتْ أَقْطَارُ الْأَرْضِ الْأَرْبَعِ، وَجَمَعُوهُمْ مِنْ "أَقَاصِي السَّمَاوَاتِ" إِلَى أَقَاصِيهَا، فَزَالَتْ أَقَاصِي الْأَرْضِ. فَسُلْطَانُ الْمَسِيحِ سَيَسُودُ عَلَى الْكَوْنِ أَجْمَعِ، وَمَعَهُ سَيَسُودُ الْحَقُّ. وَالنُّورُ الْمُتَاتِي مِنَ الشَّمْسِ سَيَغِيبُ كُلِّيًّا وَيَحِلُّ مَكَانَهُ نُورُ الْمَسِيحِ الَّذِي لَا يَنْطَفِئُ أَبَدًا. فَبِمَجِيئِهِ، سَيَجَدُّ كُلُّ شَيْءٍ.

خلاصة روحية

إِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ آتٍ حَقًّا، هُوَ وَعَدَنَا وَهُوَ آمِينَ. فَكَيْفَ نَتَحَضَّرُ لِلِقَائِنَا بِهِ؟ كَيْفَ نُوَاجِهُ الضِّيقَاتِ وَالْمَحَنَ الرُّوحِيَّةَ؟ بِالصَّبْرِ وَالْجِهَادِ الْمُسْتَمِرِّ أَمْ بِالاضْطِرَابِ وَالسَّعْيِ لِمَعْرِفَةِ الْمُسْتَقْبَلِ؟ هَذَا النَّصُّ يَضَعُ أَمَامَنَا طَرِيقَيْنِ: الضَّلَالِ وَالْأَمَانَةِ، الظُّلْمَةِ وَالنُّورِ. فَمَاذَا نَخْتَارُ؟ بِالإِضَافَةِ إِلَى أَنَّ هَذَا النَّصُّ يُقَدِّمُ لَنَا قَوَاعِدَ لِلتَّمْيِيزِ بَيْنَ الضَّلَالِ وَالْحَقِيقَةِ، لِنَقْضِيَ فِتْرَةَ الْإِنْتَظَارِ هَذِهِ بِجِهَادٍ وَسَلَامٍ بَعِيدًا عَنِ الضَّلَالِ. فَالضَّلَالُ أَوْ الظُّلْمَةُ تَنْشُرُ الْاضْطِرَابَ وَالضِّيَاعَ وَعَدَمَ الْأَسْتِقْرَارِ، فَهِيَ مُعَقَّدَةٌ غَيْرُ وَاضِحَةٍ. أَمَّا الْحَقِيقَةُ فَهِيَ نُورٌ يَنْشُرُ الطَّمَأْنِينَةَ وَالْوُضُوحَ وَالثَّبَاتَ، فَهُوَ بَسِيطٌ خَفِيفٌ وَلَطِيفٌ غَيْرُ مُتَعَبٍ. فَهَذَا النَّصُّ يَدْعُونَا إِلَى عَيْشِ

فَـتَـرَـةُ انْتِـظَارِ اللِّقَاءِ بِالمَسِيحِ، كَـفَـتَـرَـةُ تَمَرِّينِ رُوحِيٍّ، فِيهِ نُـمَيِّـزُ الأرواحَ وَنَخْتَارُ بَيْنَ الحَقِّ وَالضَّلَالِ.
وَبِمُـمَارَسَةِ تَمْيِيزِ الأرواحِ، تَتَعَوَّدُ النَفْسُ عَلَى تَمْيِيزِ صَوْتِ المَسِيحِ، فَتَتَحَضَّرُ لِاتِّبَاعِهِ حِينَ
يَدْعُوهَا لِلِّقَاءِ بِهِ، فِي عَالَمٍ جَدِيدٍ.

